WAQI' AQSAM AL LUGHAH AL ARABIYAH FI JAMIAAT NIJIRIYA
واقع أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا

د. لطيف أونيريتي إبراهيم ود. حسنة فنميلايو أبوبكر
قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا
abubakar.fh@unilorin.edu.ng , oniretill@yahoo.com

Abstract
The Departments of Arabic are established in universities with the aim of raising the standard of Arabic Studies in higher institutions and with the objective of researching into the problems of Arabic language and literature in order to find solutions to them. The purpose of this article is to assess the current state of Arabic in Nigeria and examine the contributions of the Departments of Arabic in Nigerian universities to the spread and development of Arabic, its pedagogy, its challenges, its curriculum development as well as the problems and prospects of the Departments. Structurally, the paper is divided into four sections. While the first section discussed the growth and development of Arabic learning in the Departments of Arabic in Nigerian universities, the second section examined the achievements of the Departments. The third section was devoted to the investigation of the problems that face the Departments while proffering solutions to them. The fourth and last section concluded the study. The study found that the Departments of Arabic have contributed immensely to raising the standard of Arabic and its culture in Nigeria though its curricula did not accommodate the needs of the present time. The paper suggested, among other things, that Arabic curricula should be updated to cater for the needs of the present time. It also recommended that universities in Arab countries should endeavour to have Academic Linkages and Educational Collaborations with Nigerian universities as well as with other universities in non-Arab countries in order to facilitate student and staff exchange, research and resource sharing and thereby enhance, promote and deepen the theory and practice of Arabic Studies as crucial academic discipline in the community of world universities and global knowledge economy.

Keywords: An Investigation; Situation of the Departments of Arabic; Nigerian Universities

ملخص
أسست أقسام اللغة العربية في الجامعات بقصد رفع مستوى الدراسات العربية إلى المرتبة العلمية العالية وبقصد البحث عن مشاكل اللغة العربية وآدابها وإجاد حلول لها. فهذا البحث حاول دراسة اسهامات أقسام اللغة العربية بالجامعات النيجيرية في نشر اللغة العربية وتطورها وبثّ تعاليمها وتطوير مناهج تعليمها، كما درس المشاكل التي واجهت هذه الأقسام وتعرقل سبيلها من تحقيق أهدافها النبيلة، واقترح لها حلولا. ولمعالجة هذه القضايا قسمنا البحث إلى

أربعة أقسام، ناقش القسم الأول نشأة وتطور تعليم اللغة العربية في أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا، ونظر القسم الثانى في الإنجازات التي حققتها هذه الأقسام تجاه اللعة العربية في المنطقة، ودرس القسم الثالث المشاكل التي واجهتها وحلولها المقترحة وجاءت نتيجة البحث في القسم الرابع. حصل البحث في نتيجته على أن أقسام اللغة العربية أدت أدوارا فعّالة في رفع مستوى اللغة العربية وآدابها وتقافتها في نيجيريا، إلا أن مناهج تعليمها لم تطور لتسد احتياجات العصر الراهن وتوفى بمتطلباته، اقترح البحث من ضمن اقتراحاته ضرورة تطوير المناهج لتوافق ظاهرة العصر، كما أوصى بأن تعقد جامعات الدول العربية الإتفاقية الثقافية مع جامعات نيجيريا والدول الناطقة بغير العربية حتى يتمكن تبادل اللطلبة والبحوث والآراء والمعلومات فترتقى العربية إلى أوج المجد الاحق بها بين اللغات العاالمية.

الكلمات المفتاحية: واقع؛ أقسام اللغة العربية؛ جامعات نيحيريا

مقدمة

كان الغرض الأساسي من تأسس أقسام اللغة العربية في الجامعات تتلخص في رفع مستوى الدراسات العربية إلى المرتبة العلمية العالية، وبقصد البحث في مشاكل اللغة العربية وآدابها بغية إجاد حلول لها. يهدف هذا البحث إلى دراسة اسهامات أقسام اللغة العربية بالجامعات النيحيرية في نشر اللغة العربية وتطورها وبثّ تعاليمها وتطوير مناهج تعليمها، كما درس المشاكل التي واجهت هذه الأقسام وتعرقل سبيلها من تحقيق أهدافها النبيلة، واقترح لها حلولا. ولمعالجة هذه الظاهرة قسمنا البحث إلى أربعة أقسام، فالقسم الأول يناقش نشأة وتطور تعليم اللغة العربية في أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا، وأمعن القسم الثانى النظر في الإنجازات التي حققتها هذه الأقسام تجاه اللغة العربية في المنطقة، ودرس القسم الثالث المشاكل التي واجهتها وحلولها المقترحة وجاءت نتيجة البحث في القسم الرابع.

أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا:

لم تكن هناك إمكانيات للدراسات العليا في الديار النيجيرية في أول الوهلة، ولذلك كان كثير من الطلبة يسافرون إلى خارج دولتم لإكمال دراساتهم. في اللغة العربية والدراسات الإسلامية مثلا، كان الطلبة يستفدون إلى الأزهر أو إلى الحلقات العلمية في الحجاز، كما يسافر بعضهم، ولاسيما في الجنوب، إلى بريطانيا والأمريكة للدراسات الجامعية في الفنون المختلفة (غلادنثى،١٩٩٣م، ص٢١٩). ثم أنشأت أخيرا جامعة في مدينة إبادن سنة ١٩٤٨م نتيجة لطلب بعض المثقفين،

الذين درسوا في إنجلترا و أمريكا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، بإنشاء جامعة في غربى إفريقيا. وذلك في المؤتمر القومي للمستعمرات البريطانية بغرب إفريقيا الذي عقد في **أكرا** بغانا سنة ١٩٢٠م حيث حضره بعض أولئك المثقفين (غلادنثى،١٩٩٣م، ص٢٢٠). كان طلبة كلية **يَابَا**، التي أسست سنة ١٩٣٢م بلاغوس ، والتى كانت أولى المدارس العالية في نيجيريا، النواة الأولى لطلبة الكلية الجامعية – كما كانت تعرف من قبل- التابعة لجامعة لندن، نقلت هذه الكلية إلى إبادن أخيرا، وسميتها بكلية تابعة لجامعة لندن. وصارت فيما بعد جامعة مستقلة سنة ١٩٦٢م. وكان المرحوم أبوبكر **تفاوا بليوا**، رئيس الوزراء نيجيريا، أول رئيسٍ للجامعة بعد استقلالها ، حيث كان مدير الجامعة الأول من أبناء الوطن هو **كنيث ديكى** (Kenneth Dike) الذى سميت مكتبة الجامعة باسمه. ثم أنشأت جامعات أخرى مثل جامعة نيجيريا في شرق نيجيريا، وجامعة لاغوس في الجنوب، جامعة أحمد بلو في الشمال. وهناك كليات تحت جامعة أحمد بلو هذه، منها كلية عبدالله بايرو للدراسات العربية والإسلامية في كنو، وذلك قبل تأسيس جامعة أخرى بكنو باسم جامعة بايرو.

بداية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

أ- أنشئ قسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية في جامعة إبادن، وذلك بعد مضيّ حوالى ثلاث عشرة عام من تأسيسها وذلك في سنة ١٩٦١م إجابة لطلب بعض الطلاب الذين يعشقون تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية من أبناء نيجيريا. ومن المدرّسين الذين بدأوا في هذا القسم **مرتينس** B.G. Martins (وهو حاليا أ. د. في الوليات المتحدة) ، والسيد **جونْ هُنْوِكِ** J.O. Hunwick (وهو حاليا أ. د. في الوليات المتحدة) ، والسيد فتح المصرى (F. El-masiri) (وهو حاليا أ. د. في جامعة نيروبي بكنيا). والسيد أ. ر. **دَيْحَيْنِى** A.R. Dehaini (مبعوث الحكومة اللبنانية). و السيد موسى. أوْ عبدول الذى كان أول نيجيري من هيئة التدريس في القسم وأول من أصبح رئيس القسم من النيجيريين وتوفى سنة ١٩٨٦ (www.dic.ui.edu.ng 27th Dec. 2011).

ب- وقد كان عدد الأقسام التى تدرس فيها العربية في جامعات نيجيريا اليوم على خمسة وعشرين قسما، و كان خمسة عشر منها فدرالية تديرها حكومة نيجيريا وهي: جامعة إبادن بولاية أويو، وجامعة أحمد بللو بزاريا، ولاية كدونا، وجامعة جوس بولاية بلاتو، وجامعة بايرو بولاية كنو، وجامعة عثمان بن فودي بولاية صكتو، وجامعة ميدغري بولاية برنو، وجامعة إلورن بولاية كوارا، وجامعة أبوجا بأبوجا، والجامعة الوطنية المفتوحة بأبوجا،

والجامعة الفدرالية بدتسي، ولاية جغاوا، والأكاديمية النيجيرية الأمنية بكادونا، والجامعة الفدرالية بلافيا،ولاية نسراوا، والجامعة الفدرالية، والجامعة الفدرالية بغزو، ولاية زنفرا، الجامعة الفدرالية بأويي إيكيتي، بولاية أيكيتي . وإحدى عشرة منها ولائية، وهي: جامعة ولاية لاجوس، وجامعة ولاية نصراوى، وجامعة ولاية كوغي، وجامعة ولاية يوبي، وجامعة ولاية كوارا، وجامعة عمر موسى يرأدوا بولاية كتشينا، وجامعة ولاية كانو، وجامعة ولاية كدونا، وجامعة ولاية بوتشي، وجامعة إبراهيم بابانغيدا بولاية النيجر، وجامعة ولاية صكتو. وكانت الثلاث الباقية أهلية، وهي: جامعة القلم الإسلامية بولاية كتشينا، وجامعة الحكمة بولاية كوارا، وجامعة صوميت بأوفا، ولاية كوارا. (أبولاجي، ٢٠١١م، ص ١٣).

منهج التعليم اللغة العربية في جامعات نيجيريا

تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات المذكورة أعلاه، في بداية الأمر، بهدف فهم الدين الإسلامي فهما صحيحا و إعداد المعلمين. ولذلك تكوّن اسم بعض أقسام هذه الجامعات ومناهجه وبرامجه من العربية والدراسات الإسلامية أي قسم اللة العربية والدراسات الإسلامية، كما كان الأمر في جامعة إبادن الأم، وجامعة ولاية كوغى. وحتى عندما أصبح بعض هذه الأقسام مستقلا باسم قسم اللغة العربية، مثل ما في جامعة بايرو بكنو وجامعة عثمان بصكوتو وجامعة إلورن. لا تزال مناهج هذه الأقسام أخلاط بين الدراسات العربية والإسلامية. وفي بعض الجامعات، مثل جامعة ولاية لاغوس، كانت العربية شعبة في قسم اللغات الأجنبية، وفي مثل جامعة ولاية نصروا كانت برنامج العربية شعبة في قسم اللغات واللسانيات ومع ذلك كانت مناهجهما على غرار ما في الأقسام الباقية (أبولاجي، ٢٠١١م، ص ١٣). وفي كل من هذه الأقسام يتناول الطالب المتخصص في الدراسات العربية المواد العربية كمواد رئيسية إجبارية، ومواد الدراسات الإسلامية كمواد إضافية أولى فرضية، وقد يكون له مواد إضافية ثانية اختيارية، ويكون الأمر على عكس هذا للطالب المتخصص في الدراسات الإسلامية، ثم يضيف كل منهما إلى ذلك مواد عامة إنجليزية أخرى. وهذا الوضع كما صورناه يحول دون المتخصص في العربيبة من أن يتفرغ لتناول المواد الكافية في العربية وأن يتعمق في الدراسات العربية وفنونها لأنه كان مثقلا بعبئ مواد أخرى.

إلا أن مشهود جمبا رأى أن هذا الهدف قد تزايد في العصر الراهن فتضم التأهل للعمل في الحقل الدبلوماسي لتوطيد العلاقات بين نيجيريا والدول العربية، والعمل في سلك الوظيفة الحكومية مثل التدريس في جميع المراحل التعليمية وفي الوزارات، والعمل في الأقسام الدينية في الإذاعة والتلفزة. والعمل في المنظمات الإقليمية والدولية، و في ميدان الترجمة في الندوات

والمؤتمرات، وكذلك في حقل السياحة وغير ذلك من الوظائف التي تدرّ بالأرزاق على دارس العربية (جمبا،٢٠١١ م، ص٣٧١).

تشتمل المقررات العربية على وجه عام على ما يلى :

القواعد العربية من نحو وصرف، والتدريبات اللغوية، وعلم الأصوات والصوتيات، وعلم البلاغة، والأدب العربي وتاريخه بعصورها المختلفة وفنونه، والأدب العربي في الأدلس، والأدب العربي المهجري، والأدب العربي في غرب إفريقيا، والأدب العربي في نيجيريا، والأدب المقارنة، والنقد الأدبي، والقراءة ومهارتها، والإنشاء، والترجمة، و علم العروض والقافية، وعلم اللغات، وطرق البحث فى اللغة العربية، والمعاجم. يدرس علم اللغات في بعض الجامعات مثل جامعة إبادن وجامعة إلورن كمادة إضافية اختيارية باللغة الإنجليزية في قسم اللغات واللغات النيجيرية و تدرس في مرحلة الماجستير باللغة العربية كما كان الأمر في جامعة إلورن. (محمد جامع، ٢٠١١م، ص ١٠).

انجازات أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا

أ- اعطاء فرصة لخريجي المدارس العربية الأهلية لمواصلة دراساتهم إلى مرحلة الجامعية

١- كان التزود باللغة الإنجليزية من شروط قبول الطالب إلي قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن عند تأسيسه، وكان هذا عرقلة في سبيل خريجي المدارس العربية الأهلية، تحول دونهم من انتهاز فرصة تأسيس القسم لمواصلة دراستهم الى المرحلة الجامعية، ومن ناحية أخرى تمنع هذه الظاهرة القسم نفسه من أن يجد طلابا أكفاء من حيث العَدد والعُدد لبرامجه. ولحل هذه المشكلة، وضع القسم برنامج التأهيل (Certificate Programme) لمدة سنة فيؤهل الحاصل على شهادته من الطلبة لمواصلة الدراسة الجامعية. دام البرنامج لما يزيد على عقْدَيْن من الزمن (أي من ١٩٦٣م حتى ١٩٨٦م). وتوقف لقرار من المجلس الوطنيّ لشؤون الجامعات الوطنيّة (National Universities Commission)، ولكنّ القسم قد سعى -بدل ذلك- إلى إيجاد نظام الإنتماء (Affiliation) بينه وبين المدارس العربية الرّاغبة في ذلك (أبوبكر، ٢٠١٠ م. ص١٨). ومن خريجي المدارس الأهلية التى استفادوا من هذا البرنامج وواصلوا دراساتهم إلى أقصى الغايات الجامعية الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، حاليا ومدير جامعة الحكمة بنيجيريا سابقا، والأستاذ الدكتور زكريا إدريس حسين ، المحاضر بالقسم نفسه وعميد كلية الآداب بجامعة إلورن سابقا و الأستاذ الدكتور إسحاق أولنريواجو أولوييدي، مدير

جامعة إلورن سابقا الذى تخصص في الدراسات الإسلامية بعد حصوله على درجة الليسانس في اللغة العربية، الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أولوييدي بقسم اللغة العربية جامعة إبادن وغيرهم.

٢- ولتحقيق الغرض نفسه، أنشأ كل من جامعة بايرو بكنو وجامعة أحمد بلو بزاريا وجامعة عثمان بن فودي بصوكوتو وجامعة ميدوغوري قسم الدبلوم يلتحق به حامل شهادة المدارس العربية الأهلية مادام يجيد اللغة العربية وهوسا، وتؤهل شهادة هذا الدبلوم الطلبة لمواصلة دراسة الليسانس في الجامعات الشمالية في نيجيريا (أبوبكر،٢٠١٠م: ص ٢٠٦). وقد استفاد من هذا البرنامج آلاف من أبناء الوطن، وزاد ذلك انتشارا للغة العربية وتطويرها في نيجيريا. وقد كثر اليوم الكليات والمهاهد التابعة لأقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية التى تجرى برامج الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية وتسنح الفرصة الغالية لطلاب اللغة العربية أن يجدو ضالتهم المنشودة في التعليم العالي.

ب- وترغيب الطلبة غير متخصصين أصلا في اللغة العربية إلى الدراسات العربية

ومن انجاز أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا جلب الطلبة الذين لا يعرفون العربية أصلا إلى تعلم اللغة العربية وترغيبهم فيها حتى تخصصوا فيها وأصبحوا فيما بعد من حماتها. كان قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن أيضا رائدا في هذا السعي النبيل حيث وضع لهذه الفئة منهجا خاصا يناسبهم في برنامج الليسانس "يلحق به أي طالب عادلت مؤهلاته بما يرجى للقبول في كلية الآداب بدون شرط الخلفية في اللغة العربية ويلبث الطالب في إحدى البلاد العربية لمدة عام عوضا للنقص في الأساس" (أبوبكر،٢٠١٠م: ص ٢٠٧) فالشخصية الفذة الذى امتاز من المتخرجين على هذا البرنامج أ.د. إسحاق أوغنبي، الذى كان مسيحيا، ولايزال، حاول الإلتحاق بالجامعة لتعلم التاريخ وفشل في محاولته ورغّبه **جونْ هُنْوكِ** في التسجيل للعربية، وبعد التأني الشديد وافق أن يتعلم اللغة العربية ونال القبول، وفي مدّة أربع سنوات أتقن اللغة وأجادها نطقا وكتابة، وحصل فيها على درجة الليسانس بدرجة ممتازة، ثم مضى قدما للحصول فيها على درجة الدكتوراه، ثم أصبح أول حاصل على درجة الأستاذة فيها في نيجيريا. درّس وتخرج عليه عباقرة العربية، وألّف فيها كتب القصة الشعبية والمقالات، وأشرف على عدد لا يستهان به من بحوثها، وكان محبا لها ومخلصا في عنايته بها. (أبوبكر،٢٠١٠م: ص ٢٠٧). ومنهم أ.د. **كنلى أوماتوشو** بجامعة **أوبافيمي أوولوو**، وهو الآن

متخصص في المسرحية ، وأ.د.عبد الحكيم **دنمالي**، يتخصص الآن في التاريخ بجامعة ولاية لاغوس وغيرهم. ولا يزال هذا الترغيب قائما حتى اليوم باشكال مختلفة.

ج- تخريج عباقرة اللغة العربية وحماتها

لقد حققت أقسام اللغة العربية أهدافها في تخريج نخبة ممتازة من أبناء وطن نيجيريا وما حوله في جميع مستويات المرحلة الجامعية، فمنهم من اكتفي بدرجة الليسانس ومنهم من اكتفي بدرجة الماجستير ومنهم من نال جميع الدرجات العلمية في اللغة العربية وآدابها بجامعات نيجيريا حتى الى درجة الأستاذة بدون أن يزور البلدان العربية إلا لأداء فرائض الحج أو زيارة عابرة. تضلع في اللغة ودرّسها وألف فيها الكتب والمقالات وأبدع فيها. ومن أمثلة هؤلاء أ.د. زكرياء إدريس حسين السالف الذكر وأ. د. ثانى عمر درما بجامعة بايرو وأ.د. طاهر السيد بالجامعة نفسها، وأ.د. غربا دن سوفو بجامعة أحمد بلو، زاريا، وأ.د. عبد الرحمن أولوييدي والدكتور سليمان شئث بجامعة إبادن، والدكتور عثمان عبد السلام الثقافي، والدكتور موسى أبيكن بجامعة ولاية كوغي والدكتور خليل الله عثمان بودوفو بجامعة إلورن، وغيرهم . ومنهم من تخرج من هذه الأقسام وأكملوا دراستهم العليا في الجامعات الغربية خصوصا الإنجلتر والولايات المتحدة أمثال أ.د. عبد الرواق ديريمي أبوبكر بجامعة إلورن وأ.د. أول أبوبكر بجامعة بايرو، كنو، وأ.د. حامد ثانى بجامعة ولايية لاغوس، وأ.د. عبد الرشيد أجاني راجي بجامعة ولاية كوغى، وأ.د. مشهود بولاكالى راجي بجامعة أحمد بلو بزاريا وغيرهم.

وهناك الذين أخذوا درجة الليسانس في البلدان العربية والتحقوا بهذه الأقسام لإكمال دراستهم العليا أمثال أ.د. عبد الباقي شعيب أغاكا المكنى بجبل البلاغة بجامعة عثمان بن فودى، صكتو، وأ.د. مصلح تايو يحي بجامعة جوس، وأ.د. حمزة تندي مالك بجامعة إبادن، وأ.د. عبد الرّحيم عيسى الأول بجامعة ولاية لاغوس، والمرحوم الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو بجامعة إلورن، والدكتور حمزة عبد الرحيم و الدكتور مشهود محمود محمد جمبا وكلاهما من جامعة ولاية كوارا، والدكتور عبد الغنى عبد السلام بجامعة نصروا وأمثالهم

وهناك صنف حصلوا على درجاتهم العلمية في نيجيريا وحضروا برنامج إعداد المعلمين في جامعات المملكة العربية السعودية، أمثال الدكتور عيسى ألبى أبوبكر والدكتور لطيف أونيريتي إبراهيم بجامعة إلورن وإبراهيم ليري بجامعة إبادن وغبرهم.

وهناك صنف آخر من خريجي هذه الأقسام من أحال إلى تخصص آخر أو ميادين أخرى ومع ذلك لا يزالون يخدمون العربية في ميادينهم أمثال أ.د. إسحاق أولويدي مدير جامعة إلورن الأسبق، والأستاذ سليمان أولحنتوين محمد وهو حاليا قاض شرعي بولاية كوارا نيجيريا،

وسليمان محمد الأول الذى كان وزيرا لبوليس بولاية يوبي(أخبرنن سراج الدين آدم بذلك عند مقابلتنا معه يوم الخميس ٢٠١٣/٠٢/٢٨م) وعبد الوهاب **فالوو** الذي كان نائبا للمسجل بمجلس امتحانات غرب إفريقيا (WAEC)سابقا، وغيرهم. لهولاء بأصنافهم اسهامات جبارة في نشر اللة العربية وثقافتها وتطورها في نيجيريا.

د- اعداد معلمي اللغة العربية وآدابها والدعاة

ومما أنجزته أقسام اللغة العربية في نيجيريا أنها بالتعاون مع كليات التربية بالجامعات المذكورة أعلاه يعدّون معلمي اللغة العربية ومدرسيها الذين يشتغلون بتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المدارس والمعاهد الأهلية والحكومية بمختلف مراحلها، في المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية وفي معاهد الدبلوم وكليتها، ولم تكن هناك ولاية من الولايات النيجيرية الست والثلاثين والعاصمة أبوجا إلا وفيها -على الأقل -كلية تربوية تدرس فيها العربية على مستوى الدبلوم. ودرجة الليسانس هي أقل ما يحمله المدرس فيها من الدرجات ، وتوجد المهاهد المماثل لها في بعض الولايات. ويعدّون كذلك خطباء المنابر وأئمة المساجد والدعاة المرشدين الذين لايسمح لنا ضيق نطاق هذا البحث ذكر أسمائهم لكثرتهم. وقد تخرج في هذه الأقسام الشعراء الفحول أمثال الدكتور عيسى ألبى أبوبكر بجامعة إلورن، صاحب *ديوان الرياض والسباعيات*، والدكتور عثمان عبد السلام الثقافي بالجامعة نفسها والمرحوم الدكتور أديكيليكن بجامعة إبادن، والدكتور والدكتور كمال الدين على المبارك المحاضر بجامعة الحكمة صاحب ديوان *باقة الأزهار فيما جاد به الفكر من الأشعار*، موسى أبيكن بجامعة ولاية كوغى، والدكتور إبراهيم أحمد مقري صاحب ديوان *خلاصة الإشرينيات* ، والدكتور إدريس الكنكاوي، والدكتور عبدالحفيظ أيندي أولادوسو من جامعة إبادن صاحب ديوان الشعر المنثور باسم *الليل الأبيض*، ويهوسا أحمد المدرس بكلية التربية بزاريا، وإبراهيم سعيد أولاومي خريج جامعة إلورن وصاحب ديوان *صدف العواطف* وأخوه عبد اللطيف سعيد أولاومي، خريج جامعة الحكمة بإلورن وصاحب ديوان *قطرات الخواطر*. وأنجبت كتّاب القصة القصيرة والمسرحية والرواية أمثال أ.د. زكرياء حسين صاحب *العميد البجل* و*الطبقة العليا والتاجر* و*صاحب المطعم* في المسرحية، *وقصص الخط الإستواء* في القصة القصيرة، وفي الرواية أمثال آدم يحي الفلاني صاحب رواية *أهل التكرور*، ورواية *على الطريق*، وحامد إبراهيم الهجري صاحب رواية "*خادم الوطن*" وغيرهم.

هـ- اجراء البحوث حول قضايا اللغة العربية ودراساتها في جميع المراحل

علاوة على البحوث التى يقدمها الطلاب في شتى موضوعات عدة وميادين اللغة العربية في كل مرحلة من المراحل العلمية الجامعية، ويشرف عليها هيئة التدريس في الأقسام، فإن أفراد الهيئة وجماعتها يقومون بإجراء البحوث حول قضايا اللغة العربية، يبحثون عن مشاكلها ويقترحون لها حلولا، يعقدون لتحقيق ذلك المؤتمرات والندوات وورشات العمل الأهلية منها والوطنية والدولية، ليتبادلوا الآراء والخبرات وليتعاونوا على ايجاد حلول حاسمة للمشاكل. فأسسوا لأجل ذلك جمعيات منها جمعية مدرسي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا (نتائس)، والجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا (أسلن) التي أسست عام ١٩٩٩م. ولكل من هاتين الجمعيتين مجلتها العلمية المحكمة تنشر بحوث أعضائها. واسم مجلة الجمعية الأولى يدعى *نتائس*، تصدر مرة كل سنة، وسميت المجلة الثانية *اللسان* وهي تصدر سنويا كذلك. ولكل قسم من أقسام اللغة العربية مجلتها العلمية المحكمة على حدة، في إبادن مجلة *الفكر*، وفي كنو مجلة *فائس للعلوم الإنسانية*، وفي صكتو مجلة *مالم*، وفي إلورن مجلة عَالِم، وفي جامعة ولاية لاغوس مجلة *الحضارة*، وفي جامعة ولاية كوغى *مجلة أينغبا للغة العربية وآدابها*، وفي نصروا *مجلة الضاد*، وفي جامعة الحكمة *مجلة الأصالة*، وهلم جري. هذا ويجدر بالذكر في هذا الصدد أن الأقسام بهذه البحوث التى يقوم بها الطلاب وأساتذتهم تخرج أعمال العلماء القدماء وتراث الأجيال الغابرة في نيجيريا من خبايا الطمور، ولكنّ معظم هذه الأعمال لايزال مخطوطة غير منشورة في رفوف الأقسام والمكتبات.

و- خدمة الترجمة

تقدم أقسام اللغة العربية خدمة الترحمة، خصوصا الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس. قد ترجم عن طريق هذه الخدمة عدة كتب وعهود وفاتورات تجارية وشهادات علمية وكاشفات الدرجات وغير ذلك . كما تقدم خدمة الترجمة الفورية في الملتقيات الدولية والوطنية. ومن أعلام هذا الميدان، أ.د. مرتضى بدماصى بجامعة لاغوس والمرحوم الدكتور حامد إبراهيم أولاغنجو.

المشاكل التى تعانيها أقسام اللغة العربية وحلولها المقترحة

ومع هذه الإنجازات التى حققتها أقسام اللغة العربية في نيجيريا، فهناك مشكلات عديدة تواجهها. ومنها ما كانت عامة لجميع أقسام اللغة في نيجيريا ومنها ما كان خاصة ببعض الأقسام فيها ، وبناء على دراسات عديدة بين أيدينا تشتمل هذه المشكلات على ما يلى

مشكلة قلة عدد الطلبة المقبولة ، ومشكلة ضعف مستوى الطلبة، ومشكلة لغة التعليم، ومشكلة المنهج، ومؤهلات المعلمين التربوية، ومشكلة البيئة، ومشكلة قلة المراجع ومعينات التعليم.

أ- مشكلة قلة عدد الطلبة المقبولة

فهذه المشكلة تخص أقسام اللغة العربية في جنوب نيجيريا، ومن أسباب ذلك عدم اعتراف الحكومة بشهادات المدارس الأهلية التى كانت في موقف امداد هذه الأقسام بالطلبة الأكفاء من حيث النضوج ومن حيث العدد المطلوب، وزاد الطين بله أن هذه المدارس في دورها لاتهتم في مناهجها بالإنجليزية التى كانت لغة رسمية لدولتهم. وشروط القبول في الجامعة تنص على ضرورة النجاح بتقدير "الجيد" على الأقل في خمس مواد مناسبة في إمتحان الشهادة الثانوية العامة المعترف به مثل امتحانات مجلس غرب إفريقيا (WAEC)، وامتحانات المجلس الوطني للامتحانات (NECO) وغيرهما وعندما يحاول طلاب هذه المدارس التحاق بالجامعة عبر معاهد الدبلوم التابعة لبعض الجامعات التي تعترف بشهادتهم، جاءت الحكومة بسياسة عقد اختبار تأهيل آخر بعد امتحان القبول (جمبا، ٢٠١١م، ص ٣٧٧) وقام هذا الامتحان على الكفائة في اللغة الإنجليزية والحساب، فسد طريق هؤلاء الطلاب دون تحقيق أهدافهم إلا من رحم الله منهم. فالحل الوحيد لهذا هو أن تتكرم المدارس الأهلية بإدخال المادة الإنجليزية في مناهجهم الدراسية لأن كلما يتوصل به إلى الفرض فهو فرض.

أما في شمال البلاد تعترف الجامعات فيها بشهادات المدارس الأهلية لأن الحكومة وضعت لهم منهجا موحدة، وقام معهد التربية بجامعة أحمد بللو بزاريا في الآونة الأخيرة بوضع منهج متكامل للتعليم العربي يحصل التلميذ بعده على شهادة امتحانات الدراسات الإسلامية العالية (SISS SENIOR ISLAMIC STUDIES STATEMENT) وهذه الشهادة مقبولة لدي جامعات شمال نيجيريا (أبولاجي، ٢٠١٢م، ص٢١٩) وكانت أقسام اللغة العربية فيها تجد الطلاب بمائات. فعلى جامعات الجنوب أن تحذو حذو أخواتها في الشمال.

ب- مشكلة ضعف مستوى الطلبة

فإن مشكلة ضعف مستوى الطلبة في التلاقي والإنتاج مشكلة تعم أقسام اللغة العربية وجميع التخصصات، فأن ظروف البلاد القاسية والحياة الإجتماعية المتطرفة هي التي تصرف اهتمام الطلبة من التركيز في التعلم وهذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، على حد قول مشهود جمبا في حق جامعة ولاية كوغى وهو ينطبق على كثير من جامعات جنوب نيجيريا:

الطالب الراغب في الإتصال بالقسم العربي في الجامعة إما قادم من الثانوية العامة الحكومية، أو المدارس الأهلية. فإذا كان قادما من الأخيرة فإن مستواه في الإنجليزية سيكون ضعيفا...أما إذا كان قادما من الثانوية الحكومية فإن مستواه العربية يكون ضعيفا لا يسعه على التكيف مع المنهج المقرر في القسم العربي، إلا إذا كانت له خلفية عربية قوية اكتسبها إما قبل الالتحاق بالثانوية الحكومة، أو في أثناء تعلمه فيها. وكثيرا ما يجد القادمون من الثانوية الحكومة قبولا قبل حملة شهادة المدارس العربية الأهلية لأن حوالى ٩٠% من امتحان القبول تجرى بالإنجليزية، والنتيجة الختمية لذلك ضعف مستوى معظم طلبة القسم في اللغة العربية. (جمبا، ٢٠١١م، ص٣٧٦) [١٧]

فمن الحلول الجزورية لهذه المشكلة أن تغير حكومة البلاد سوء سياستها للبلاد، وأن تعتنى بأمور التربية والتعليم وخاصة أن تغير منهج تعليم العربية في جميع مستويات التعليم ليوافق روح العصر الراهن وتوفر ألونا من وسائل ترغيب المادة للطلبة كلغة الدين واللغة العالمية ثم تعترف بشهادة المدارس الأهلية التى تتزايد كل يوم لحب المسلمين للغة قرآنهم الكريم ودينهم الحنيف. وبالتالى لتتفضل المدارس الأهلية بدمج المادة الإنجليزية في مناهجهم.

ج- مشكلة لغة التعليم

فهذه المشكلة خاصة بعدد من أقسام اللغة العربية خصوصا في جنوب البلاد، أمثال جامعة إبادن، وجامعة ولاية لاغوس وجامعة ولاية كوغى، حيث تدرس اللغة العربية باللغة الإنجليزية، ويكتب بها البحوث. وهذا الوضع هو الذى يصفه غلادنثى بقوله:

فأنشأت الجامعة قسما خاصا للغة العربية والدراسات الإسلامية سنة ١٩٦١م على نمط الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حيث تدور تلك الدراسة حول تعليم اللغة العربية ، لا تعليم اللغة نفسها، وتدرس فيها الدراسات العربية لا كما هي على حقيقتها لكن كما يراها المستشرقين" (جمبا، ٢٠١١م، ٣٧٢).

وقد انحلت هذه المشكلة في الجامعات الباقية في نيجيريا حيث كانت العربية فيها لغة التعليم والبحث. ندعو الجامعات الثلاث أن تلحقن بالركب أخواتهن لصالح العربية في هذه الديار.

د- مشكلة المنهج

بإمعان النظر إلى مناهج اللغة العربية في جامعات نيجيريا نجد أنها متماثلة ومازالت أهدافها تتجه نحو فهم الدين الإسلامي لذلك كانت مثقلة بالمواد الإسلامية على حساب المواد العربية

الضرورية مثل الأدب المقارن والأدب الإسلامي وفقه اللغة وعلم اللغات (جمبا، ٢٠١١م، ٣٨٢) حتى في المرحلة الماجستير إلا في أمثال جامعة عثمان بن فودى التى تدرس هذه المواد وجامعة ولاية نصروا في علم اللغات. فعلى الأقسام الباقية أن تعيد النظر في مناهجها ليحقق الأغراض الخاصة التى تحتاج إليها مجتمعهم وتوسعها لتشمل ما يحتاج إليها عصر العولمة ليتمكن طلابهم أن ينافسوا إخوانهم المتعلمين في بلدان العرب.

هـ- مؤهلات المعلمين التربوية

لا شك في أن أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا لها هيئات التدريس أكفاء متمكنين في الدراسات العربية، وقد سبق أن ذكرنا أنواع ثقافة هيئة التدريس فيها إلا أننا لاحظنا كما لاحظ مشهود حمبا في قوله:

ومما له علاقة بمؤهلات المدرسين طريقهم في التدريس، ولقد لاحظنا انفراد كل محاضر بطريقته الخاصة، وليس لمعظمهم أدنى معرفة بطرق التدريس الحديثة، بل لا يزالون يمارسون النظام التقليدي مثل طريقة القواعد والترجمة التى لم تعد تجدي نفعا في أيامنا الراهن.(جمبا، ٢٠١١م، ٣٧٧)

ولاحظنا أن بعض هيئة التدريس لا يجيد تشغيل الحاسوب الآلى فضلا من استخدامه لجمع المعلومات أو استخدامه للتعليم. فعلى كل مدرس في الجامعات النيجيرية أن يمتثل لأمر الحكومة الذى مفاده أن يملك كل مدرس في الجامعات والمعاهد العالية شهادة الكفائة في التربية والتعليم على المستوى العالى. وعليه أن يجيد استخدام التقنية الحديثة للتعليم والتواصل ليواكب تيارات العصر الراهن في ميدان العلم والتدريس.

و- مشكلة البيئة

فإن بيئة نيجيريا اليوم بيئة انجليزية أول كل شيئ، وهي بيئة نائية عن بلاد العرب، فهذه الظاهرة تشكل مشكلة لطلاب اللغة العربية في نيجيريا، حيث لا ينغمسوا مع العرب ولا يتثقفوا بثقافتهم ومن ثم يجهلون بعض مفردات اللغة المتداولة في الحياة اليومية. فأحد كاتبين لهذه المقالة لا يعرف كلمة "مطاب" إلا عندما كان في جامعة ملك بن سعود لبرنامج إعداد المعلمين وهو عندئذ حاصل على درجة ماجستير في اللغة العربية. ولحل هذه المشكلة، أول وهلة، وضعت الحكومة برنامج التثقف حيث يقضى طالب العربية سنة في إحدى جامعة الدول العربية ليتكيف ببيئة عربية. وقد توقف ذلك اليوم وعوّض بتأسيس قرية عربية في إنغلا حيث توجد قبائل عربية تدعى **شوا**. إلا أن أقسام اللغة العربية لا تحسن استغلال الفرصة كما ينبغى

لسوء تدبير نظام البرنامج، أو لكون جو القرية -كما يقول الطلبة- غير ملائم للإقامة فيها، وأن الطريق إليها فاسدة للغاية، ولذلك كانت القرية متعطلة ونظيرها للفرنسية في **بداغر** بولاية لاغوس فعّالة.

فعلى الحكومة النيجيرية أن تأخذ أمر القرية بالجد وتوفّر فيها كل أدوات العمران ووسائلها حتى تكون المكان عامرا للطلاب وصالحا للتثقف. وعلى الدول العربية أن تتعاون مع القرية لتتحقق هدفها. وعلى كل طالب اللغة العربية ومدرسها أن ينتهز فرصة توفر التقنية الحديثة التي منها القنوات الفضائية ليخلق لنفسه بيئة عربية تساعده على التثقف بثقافة العربية ليطور مهاراته السمعية والنطقية والبصرية والكتابية في العربية وذلك باستماع الأخبار ومشاهدة المسلسلات، ومتابعة الحوارات العربية. وعلى كل قسم أن يملك جهازات القمر الصناعي والإنترنت، ويتعاون مع الجامعات العربية بعقد إتفاقية ثقافية معها ليتمكن تبادل الأساتذة والطلبة والتعاون لإجراء البحوث وعقد المؤتمرات. فبذلك تحيز العربية المكان الاحق بها بين اللغات العالمية في نيجيريا.

ز- مشكلة قلة المراجع ومعينات التعليم

فالكتب العربية الموجودة في المكتبات المركزية فى الجامعات النيجيرية غير كافية، فأحرى الموجودة في مكتبات الخاصة لأقسام اللغة العربية، وقيل أن قائمة المراجع بالمكتبة المركزية بجامعة في نيجيريا لا تتجوز ٣٠٠ مرجعا، بما فيها المجلات العلمية (جمبا، ٢٠١١م، ٣٧٩) فلنتوقع كم يكون عدد الكتب العربية في هذه المكتبة.

فعلى المعنيين بأمور العربية في جامعات نيجيريا والعرب أن يعرفوا أن العلوم في الكتب، فعليكم إذن أن تشمروا عن ساعد الجد لإثراء مكتباتنا بالكتب وبأجهزة برنامج التنصيب العربية والمكتبات الإلكترونية الشاملة.

الخاتمة

خلال السطور السابقة، درسنا واقع أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، وأدركنا أن هذه الأقسام تنيف عن تسعة وعشرين قسما وشعبة، وكان أولها في جامعة إبادن ،كما وجدنا أن هذه الأقسام قد أسهمت اسهاما فعّالا في رفع مستوى اللغة العربية وآدابها وتقافتها في نيجيريا، وأدّت أدوارا لا يستهان بها في انتشارها وتطويرها ،خرّجت عباقرة العلوم العربية ومعارفها وأعدت أدباء مبدعين، وأنجزت بحوثا قيمة منشورة ومخطوطة، وساعدت في

وضع مناهج تعليم اللغة العربية في جميع المراحل العلمية، قامت بعملية الترجمة الشفهية منها والتحريرية.

إلا أن مناهج تعليمها لم تطور لتسد احتياجات العصر الراهن وتوفى بمتطلباته، اقترح البحث من ضمن اقتراحاته ضرورة تطوير المناهج لتوافق ظاهرة العصر، كما أوصى بأن تعقد جامعات الدول العربية الإتفاقية الثقافية مع جامعات نيجيريا والدول الناطقة بغير العربية حتى يتمكن تبادل الآراء والطلبة والبحوث و والمعلومات، فترتقى العربية إلى أوج المجد الاحق بها بين اللغات العاالمية.

المراجع

أبوبكر، عبد الرزاق أديريمي،٢٠١٠م، *التعليم العربي في الجامعات النيجيرية عامة وبلاد اليوربا خاصة*، ورقة مقدمة في مركز الملك الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

أبوبكر، عبد الرزاق ديريمي، .... *حاضر اللغة العربية في نيجيريا* في **نتائش**، مجلة أكاديمية سنوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، العدد ٦ رقم ١.

أبولاجي، علي عبدالرزاق، ٢٠١١م، *نحو تطوير التعليم العربي في الجامعات النيجيرية*، **مجلة الإشراق**، ع/٥،جامعة ولاية نسراوى، نيجيريا.

أبولاجي، علي عبدالرزاق، ٢٠١٢م، *نحو تفعيل دور التعليم العربي الإسلامي في التنمية الوطنية في نيجيريا*، **مجلة الضاد**، ع/١، تصدر عن شعبة اللغة العربية، قسم اللغات، جامعة ولاية نصراوا، نيجيريا.

جمبا، مشهود محمد، ٢٠١١ م، *وضع التعليم العربي في الجامعات النيجيرية: جامعة ولاية كوغي نموذجا*، **مجلة الإشراق**، ع/٤ ، جامعة ولاية نسراوى، نيجيريا.

غلادنثى، شيخو أحمدسعيد، ١٩٩٣م، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، ط/٢، المكتبة الأفريقية.

محمد جامع، علي، ٢٠١١م، *الدراسات العربية وشروط قبول طلابها فى الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول*، ورقة قدمت في المرتمر السنوى لجمعية مدرسي اللغة العربية والإسلامية في نيجيريا.

www.dic.ui.edu.ng accessed on 27th Dec. 2011

مقابلتة شخصية مع سراج الدين آدم عن سليمان محمد الأول الذي كان وزيرا لبوليس بولاية يوبي، يوم الخميس ٢٠١٣/٠٢/٢٨م.

Abu Bakar, Abd Rozaq Adirimiy, Haadir Al-Lughah Al-Arabiyah fii Nijiriyaa fii Nataij. Majalah Akadimiyah Sanawiyah li Munadhomah Mualimii Ad-Dirasat Al-Arabiyah wa Al-Islamiyah bi Nijiriyaa. Vol. 6 No.1.

Abu Bakar, Abd Rozaq Adirimiy. 2010. At-Takliim Al-Arabiy fii Al-Jaamiaat An Nijariyah Ammah wa Bilaadi Al Yuuribaa Khaashah. Waraqah Muqaddamah fii Markaz Al-Malik Al-Faisol li Al-Buhuuts wa Ad-Diraasat Al-Islamiyah. Riyadh.

Abulajy, Ali Abd Rozaq. 2011. Nahwa Tathwir At-Takliim Al-Araby fii Al-Jaamiaat An-Nijiriyah. Majalah Al-Isyraaq. A/5. Jaamiah Wilaayah Nisraawa. Nigeria

Abulajy, Ali Abd Rozaq. 2012. Nahwa Tafiil Dauri At-Takliim Al-Araby Al-Islamiy fii At-Tanmiyah Al-Wathoniyah fii Nijiriyaa. Majalah Adh-dhod. Vol. 1. Tusdharu an Syukbah Al-Lughah Al-Arabiyah. Qismu Al-Lughaat. Jaamiah Wilaayah Nashrawa. Nigeria.

Ghilantsy, Syaikhu Ahmad Said. 1993. Harakah Al-Lughah Al-Arabiyah wa Addabuhaa fii Nijiriyaa. No. 2. Al-Maktabah Al-Ifriqiyah.

Jamba, Masyhud Muhammad. 2011. Wadhu At-Takliim Al-Araby fii Al-Jaamiaat An-Nijiriyah. Jamiah Wilaayah Konggo Namudzija. Majalah Al-Isyraq. Vol. 4. Jaamiah Wilaayah Nashrawa. Nigeria

Muhammad, Jaami Aly. 2011. Ad-Diraasaat Al-Arabiyah wa Syuruuth Qabuul Thullabiha fi Al-jaamiaat An-Nijiriyah : Musykilaat wa Hulul. Waraqah Quddimat fii Al-Muktamar As-Sanawy li Jamiyyah Mudarrisiy Al-Lughah Al-Arabiyah Wa Al-Islamiyah fii Nijiriya.

Muqabalah Syahsyiyah Maa Siraajuddin Adam An Ismail Sulaiman Muhammad Al-Awwal al-ladzi kaana Wazir Libulis bi Wilaayah Yuby. Yaum Al-Khomis 28 Februari 2013.

www.dic.ui.edu.ng accessed on 27th Dec. 2011